عــدد ٢٢ — [illegible] — السنة الاولى

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة سلفا .... ١ فرنكا
خارج الايالة عن سنة سلفا .... ١٠ —

* الاعلانات *
تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

الادارة
نهج بــاب السويقة عـــدد ١٨٣ بتونس

* المراسلات *
تكون باسم مدير الجريدة وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصولات *
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى



EL MOUCHIR

Le Directeur - Rédacteur - Gérant :
TAIEB BEN AISSA
Bureau : Rue Bab-Souika, 183
TUNIS

اشيربما يمليه علي الضمير اذ ما انا الا * اسير الوجدان * اما اخلاصي فالله متولي السرائر

تونس يوم الاحد ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٢٩ — * جريدة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية * — الموافق ٤ جوان ١٩١١

دخــول الجنــود الفرنسوية الى عاصمة البــلاد المغربيــة

الاسلام والمدنية
او
السير والنظر

النظر راس مال السعادة عند اهل الدين والدنيا لانه قانون الاستدلال في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق ومعيار الشريعة ومحك الحق والباطل وبريد المعرفة

فسيروا وانظروا الى ما افاد البلاد الاروباوية وما استفاده الاروباويون من توالي السياحات وتعاقب الاسفار في آسيا وافريقيا وامريكا واوستراليا وما وصلوا اليه بسبب ذلك من العلوم والمعارف فانهم تيسر لهم بذلك تذليل كل جامح من المطالب وتقريب كل بعيد من المقاصد وتسهيل كل وعر من مراتب المعالي وفازوا بزهرة الحياة الدنيا فوزا مدنيا وعلميا وصناعيا مما عرفه العارفون فاصبحوا في كل واد من الاسف يهيمون وجهله الجاهلون وهم في غيهم يعمهون ، فان اوروبا قد وصلت الى درجة من المدنية المعلومة بهذه السياحات بعدما مضت عليها الاجيال والقرون وهي متفاصلة متفرقة لا تعارف بين اجزائها ولا تواصل بينها وبين سواها حتى كاد يقضي عليها الشتات بالفناء العمومي ولكن ادركها الجيل الخامس عشر

فاهتدت الى الحياة الحقيقية بالسياحة وما زالت تترقى حتى وصلت الى جميع الكرة الارضية الا من عصم ربك

ولم يكن الاهتمام بتلك السياحات خاصا باسم الممالك رسميا ولكن كان يقسم بين صورتها الحاكمة والمحكومة وكانت اجل مباحثها التي اوصلتها الى هذا التمكن مباحث نشر الدين فان علماءهم لم يكتفوا بمجرد التدريس والعبادة بل سعوا الى ذلك الهمم في نشر دينهم بين الامم فترجموا كتبهم الى السنة شتى واحكموا علم تلك اللغات وكيفية تعميم الناقين وخرجوا بالمصاريف الوافرة من كنائسهم يحملون الدعوة الى اكناف الارض واطرافها ويتكبدون دون ذلك الاهوال والمشاق ويعينهم على ذلك اهل الخير منهم فان المبشرين المرسلين منهم قد تعاقبوا بالعمل حتى وصلوا به الى اقاصي افريقيا وامريكا وجزائر الاقيانوس وحتى بلغوا بذلك بلاد الجابون والصين ولم تردهم عنه موانع الخوف والحذر ولم تصدهم طوارق السير والسفر ولم يصعب عليهم الصعب المرتفع والسهل الممتنع ولقد شاهدنا الاهتمام والاقدام في عصرنا الحاضر بالجمعيات الجغرافية والرسالات الاستكشافية ببذل النفس والنفيس في هذا السبيل ومقاومة كل صعوبة دون الوصول الى حصول المأمول وكانت اعمال لها نتائج بنيت عليها قواعد تعميم النفوذ ، ومعلوم ان هذه المدنية نحن الاحق برعايتها والمحافظة عليها لان كتابنا العزيز الشأن امر بالسير في الارض والنظر في الآثار والعواقب في عدة آيات منها قوله (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) هذه الآية تدل على ان مكون الكون امرنا بالسير والنظر في عواقب المكذبين لان الامم لا تزال بخير ما دامت محافظة على العدالة المحضة التي لا يمكن ان تقرر وصولها وفروعها العقول البشرية من حيث جهل الكنه بعدم الاحاطة والغرض ما بين القوى الشوقية والغضبية والافتكار بسبب الضرورة

فالعدالة في نظر كل من يدين بدين الاسلام لا تكون الا باتباع الاوامر الالهية المقدسة ولا يمكن الا بعد التصديق فاذا انحرفت عن الاعتدال مالت الى جهتي الافراط والتفريط فجارت على نفسها واعدمت وجودها وتلاشى مجموعها وحينئذ تليق لان ينظر اليها فيتعظ بها

ولان الامم ما دامت محافظة على تلك الاوامر تنمو وتزداد فتحا وتمكنا فتمتد شعوبها فاذا اخذت في التراخي تناقصت في مزاياها الحقيقية حتى انتهت محدها وحينئذ وجب النظر الى كيفية تعددها وانكماشها والتبصر في اسباب الصعود والهبوط وموازنة احوال انتقالاتها بدرجات محافظتها على دينها

والامم ما بين نبذ الاوامر الالهية وبين خاتمة السوء زهوة متوسطة تغر اهلها وتخدع مجاوريها فتمتد مطامعها الى الزخرف الباطل مدة ما ثم يخور ذلك [illegible] رمادا ويحق الخراب فيجب النظر الى عواقبهم للاستدلال بها على ما اتخذوه من المبادي وكيفية استعمالها ولان الامم لا تدع الاوامر الالهية وهي مصدقة بها كل التصديق بل لا بد ان يتقدم تركها شيء من الشك او عدم الرضى او غرض ثم يترقى ذلك الريب في الصدور باسباب مختلفة ثم يتوارث بين الاسلاف والاخلاف حتى يصير تكذيبا حقيقيا وهنالك يتم الترك ولما كان لابد للامم من قوانين وضعية او الهية فبالطبع تضطر الى اتخاذ قواعد للمعاملات تستحسنها فتبدل كتبها بها ثم يتلوها انتهاب الاذهان والنقض والابراء حتى يختم ، وهكذا فتكون العاقبة عاقبة المكذبين ويجب النظر من اوجه كالآثار من حصون وقلاع واسوار وعمارات وصنائع وكهوف ومقاطع للصخور والابنية والمنازل كما قال مدبر الكون الاعظم (افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم) والتبصر الى كيفية اعمالها وما تستلزمه من العلوم والقوى والبواعث الداعية لها وهل كانت واجبة العمل او الترك فان في ذلك مواعظ وعبر لا تخفى وحيث ان مجرد الخبر لا يؤثر تأثير العيان امر الله تعالى بعد الاخبار بما في قصص الاقوام من العبر بالسير في الارض لاجل الاطلاع على الآثار التي تقرب من ان تؤثر عند التدبر ما يؤثره العيان فانكم مثلا لو سمعتم بحال الهرم المصري يحصل عندكم احساس قبل التردد ولكنكم لو اطلعتم عليه مشاهدة لا بد لكم من ان تحصلوا بالتفكر في شانه على ما لم تنالوه بالخبر ولو صور لكم في رقعة يحصل لديكم تدبر فوق الخبر ودون المشاهدة ولذلك كان اخذ التماثيل سنة متبعة ضاع في سبيلها اقوام ولان ظلمة التاريخ لا توصل الى حقيقة تامة فيجب الجد فيما يقرب منها فكم اظهرت الاستكشافات الجديدة بطلان ما لهج به المؤرخون والجغرافيون فان السير كشف كروية الارض وقرب الممالك وآخى بين الامم ومدن الكثير منها واستخرج قارة امريكا واوستراليا وغيرها وبالسير والكشف امكن علم البحار وتواصلت التجارات والمنافع واستخرجت كنوز الآثار القديمة التي غفل عنها كثير من القدماء كآثار الصنائع في العرب وغير ذلك واعمال متقدمي رجال آسيا واوروبا وكان الحث على النظر في عواقب المكذبين ان العاقبة التي يتعظ بها لا تكون الا بعد الدمار فدل بذلك على ان لا دمار لامة الا بعد تكذيب الرسل ومنها يؤخذ ان الامم لا تبيد ابدا ما دامت مصدقة [illegible] الكون الاعظم (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم) وهي القاعدة القانونية في الادوار

وقال عز وجل (ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) بعث الانبياء الى كل امة بطلب عبادة الله واجتناب الطاغوت دليل على مساواة الخالق عند الخالق في الرعاية والتكليف

فبتيسر السير والنظر في العواقب باستطلاع الآثار والوقوف على حقائق اخبار الامم من مقرها وبمشاهدة بقاياها يكمن تصحيح المعارف والفوز بالعثور على ما كانت عليه عقائد القدماء ومعاملاتهم واحوال مجموعها ويكون الوصول الى درك اسرار الشرائع العمومية واعمال اربابها ، فعند ذلك تتكون بضاعة اخرى من التجارب والتحقيقات التي لا بد من ان تهدينا الى صواب او تردنا عن خطاء في امر دين او دنيا

والسير المستلزم للنظر يستدعي الاختلاط مع الاقوام والاطلاع على احوالهم الحاضرة والماضية معا ومتى تحصل لدينا علم الماضي والحالي علمنا ما هو مستقبلها وادركنا المناسبات فيما بيننا وبينها فنستفيد جملة فوائد الاولى درس حكمتها — الثانية فهم اساليب الانقلابات — الثالثة علم اخلاقها واميالها — الرابعة بث ما يلزم من افكارنا فيها — الخامسة درك اوجه التحذر منها او الرغبة فيها او جلب قلوبها الى مقاصد الوحدة الجامعة — السادسة احياء المواصلات فيما بيننا وبين الامم التي ينبغي علينا صلتها — السابعة الحصول على منافع تجارية او زراعية او مدنية روحية

(محمد بن محمود العبيدي)

الاحــوال الاسلاميــة
حالة المغرب الاقصى
او
هجوم فرنسا على فاس

المسالة المغربية اشغلت دول اروبا [illegible] وفتح بابها يوم دخلت فرنسا الى تونس اي لنحو ثلاثين سنة ، وذلك ان الحركة الاستعمارية والتوسعات الملكية شانها اليوم غير شانها الامس ، فاروبا اصبحت تبذل المجهودات الكبرى في التنافس السياسي والاقتصادي ، ومن حين ركوز قدم الجمهورية باواسط شمال افريقيا (الجزائر وتونس) فكرت في تقوية نفوذها الافريقي بصورة لا تضاهيها فيها دولة اخرى اروبية ، الا ان الامل لا يتم الا عند اوانه ، فكانت سلطتها تمتد شيئا فشيئا بافريقيا الغربية والوسطى حتى استحوذت على قسم عظيم من قارة افريقيا وكان نصيبها بين الدول لا يعادله الا نصاب انكلتيرا ، ولكن مجد الآن لم تنل املها باجمعه اذ هناك سلطنة المغرب الاقصى لا زالت مستقلة ، والمغرب من اكبر الممالك الافريقية واكثرها خيرات من حيث الموقع الطبيعي وعمران المملكة ، ثم ان الكنوز الارضية لا زالت يد الاهمال مبسوطة عليها وبلا ريب ان الامة الفرنسية لو تستخرج ما في بطون الارض من المعادن فقط تتكون لها من وراء ذلك ارباح طائلة تصيرها يوما اخصر من اثرى الامم

ان البلاد المغربية كان من السهل على فرنسا احتلالها منذ زمان لما لها من القوة والمعدات الا ان التزاحم الاروبي قد حال دون ذلك وبالاخص من جهة المانيا التي اوقفت المسالة عند حد لا تتخطاه بمعاهدة مؤتمر الجزيرة الخضراء في عقده ، ولكن الكوارث تزول وها هي اليوم ترضى بالتسليم في مقابلة اعطائها منحا واسعة في اعمالها الاقتصادية ،

ويظهر ان تولية مسيو دلكاسي وزارة البحرية بعد تخليه عن الوزارة الخارجية لعدة سنين هي ناتجة عن تحسين العلائق بين فرنسا والمانيا ومسالمتهما لبعضهما او اتفاقهما على بعض النقط وبالاخص النقطة المغربية

ومن البين ان هذا الوزير كانت له مساعي نامية في حل المسالة المغربية على مقتضى رغائب دولته وان اعطى السلطة المطلقة يومئذ ولم يجد معارضات حتى من قبل امته فضلا عن المانيا لفصل المغرب عن استقلاله وادخاله تحت الحماية منذ زمان . على ان سقوطه قبلا زاد المشكلة تشعبا وادخالها في طور وعبص

فتسليم وزارة البحرية اليه يعتبر ركنا اوليا لحسم مادة الاشتباك نعم. وكان كذلك . . . . . انه بمجرد ما سمي وزيرا بحريا تغيرت السياسة الفرنسية من التواني الى الاستعجال . واخذت المغرب صفة جديدة غير الماضية . وذلك ان القوات الفرنسية المدهشة ارسلت الى البلاد ولم يمض زمن قليل حتى دخلت الجنود بجميع قواتها ومعداتها الى العاصمة المغربية . وكان يوم الاحد في ٢٢ جمادى الاولى او ٢١ ماي هو اليوم الذي هجمت فيه قواتها الهائلة على فاس عاصمة المغرب بدون مدافعات تذكر

وان الآراء العامة اندهشت واستغربت من التسالم الذي ظهر من الفاسيين على ان المفكرين واهل الخبرة من السياسيين كانوا يظنون انه لا يمكن دخول فرنسا الا بعد العجز عن المقاومة الدفاعية وتضحية الآلاف من النفوس . وكان يتوارى لهم هذا الزعم جليا لما ان المهاجين قد استعدوا لمقابلة كل الاخطار واخذوا كل الاحتياطات والمدافعين عن وطنهم العزيز يجب ان يكونوا باذلين ما في اقتدارهم وطوقهم واستطاعتهم لصيانة عزمهم ولو ادى ذلك الى اتلافهم عن آخرهم . وكذا ايضا كان في الخيال انه طبيعي في كل امة غرست فيها مبادي الاستقلال القرون الكثيرة . الا ان الوقائع كذبت تلك الظنون واوهنت الخيالات

والذي لا شك فيه ان المخزن عملا في ذلك خصوصا وهو ينقاد الى كلمة يقولها السلطان وهذا الاخير هو الذي يريد الاستنجاد بفرنسا لحمايته من العداوي التي تولدت نحوه اخيرا . على انه لا ينكر ان حكومة المخزن ضيقة النشاط ومنطقة نفوذها لا تتجاوز بعض المدن القريبة من مقر الحكومة وعلى عكس ذلك الامة المغربية فان لها سلاحا من الطراز الجديد ولكن ليس رائجا في كل البقاع بل لا يوجد الا في الاماكن التي تكثر فيها الفوضى ويقل فيها احترام المخزن وقد انصف من قال (لم اعهد انه توجد في الارض دولة غير المغرب لها حكومة بلا قوة ولا سلاح وامتها متسلحة مستعدة)

هذه بعض الاسباب التي جعلت فرنسا عند محارباتها للقبائل (ابان احتلال الدار البيضاء ووجدة الخ) تخسر الاموال الطائلة والنفوس الكثيرة وعلى العكس عند دخولها الى فاس اخيرا

وهناك من يقولون انه توجد اسباب اخرى اعظمها تاثيرا نفوذ الضباط المعلمين الفرنسيين على الجند المغربي المنظم المبذولات التي كان يظهرها المخزن في حملهم على الخضوع لكل اوامر الضباط التي تلقى عليهم لينتظموا سريعا ويتقدموا فورا . وايضا لاعتقاد الفاسيين ان هذا الاحتلال موقتا لا يدوم سوى امد قصير . وبقطع النظر عن كل الافكار المتباينة فان هذا التسالم الذي ظهر منهم بعد غريبا وخارقا للعادة

اما الدوائر الرسمية الفرنسية فتصرح بان الدخول الى فاس مترتب عن امرين وهما اولا تاييد نفوذ مولاي عبد الحفيظ الذي له ميول خاصة نحو مسالمة اروبا وبالاخص فرنسا واسبانيا . وثانيا حماية الاجانب من الارتباكات والقلاقل والاخطار التي ستلحقهم من الفوضى السائدة . كما تصرح بان الاحتلال وقتي لا يدوم اكثر من شهر ونصف وبعد ذلك تخرج العساكر من فاس ثم يوجد شيء جدير بالنظر وهو ان كلا من فرنسا واسبانيا اصبحتا والمخالفات بينهما في ازدياد بعد ما كانتا على وفق ورضى . وكان السبب في ذلك هو توسع اسبانيا في فتح ما حول بلاد الريف واستمرارها على احتلال بعض البقاع المجاورة لسبتة ومليلة الكائنتين بالريف والداخلتين تحت نفوذها

وقد كانت جرائد المانيا صامتة عن اعمال هاتين الدولتين اخيرا لما ان الحكومة لا ترى مانعا في الطريقة الجارية الآن

وبالجملة فالله يفعل ما يريد والاقدار تجري بيد الواحد القهار ولا راد لقضائه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(صاحب المشير)

مظالم هولاندا

في جزر الهند الشرقية

بقلم السلطان عبد الرحمان سلطان « رهيو »

اعرب للقراء عن رصيفتنا (الاخوة الاسلامية) التي تطبع باللغة الانكليزية في (طوكيو) عاصمة اليابان . ذلك الكتاب الذي نشرته جريدة (دي ستريت تايمز) التي تصدر في (سنغافورا) باللغة الانكليزية ليفتح عيون اولئك الذين يحاربون الجامعة الاسلامية ويوقعون بينها الفتن اعربه لاريهم حقيقة اعتبارهم عند اضعف امم اروبا . اعربه لاعلمهم ان جل ما تسعى اليه تلك الامم هو ممانعة ذلك التيار الحديث الذي شاع بين المسلمين ودولهم . الا وهو الجامعة وحلهم من قيود ذل وعبودية اروبا بكل مستطاع من الجهد . فالاتفاقات والاوامر التي تمنحها هولاندا لجزر (جاوا) (وسومطرا) وبقية جزر الهند الشرقية هي افظع اوامر واتفاقات يمكن ان تكون بين متوحشي البشر

فساكنو تلك الجزر في اعين هولاندا كالعجماوات من البهم او كمجرمي العالم ومدنسي الانسانية ومحرم على اهاليها مخاطبة العالم في السياسة او الاستعانة بهم وقت ان يصب عليهم صوت الظلم والعذاب . فلا تجدن هناك جرائد او كتب تخالف مبدأ الحكومة الحاكمة وسياستها فكأن ساكني تلك الجزر في منفى وقد قطعت عنهم بقية العوالم

ولما اشتعلت نار الحرب بين (الدب الابيض) و (الشمس المشرقة) لهذا اليوم لم يستقر بال الحكومة من الريبة والشك الذي اعتراها من قيامه مبدأ الشرق الاقصى على سلطان واحد فهي في عزل وتعيين حتى جاء دور الامير المهيب (عبد الرحمان) سلطان (رهيو) فعزلوه بدون سبب جناه سوى اظهار التالم من حادثته التي سنشرحها للقراء في خطابه والتي علقت عليها الجرائد هناك واخذوا يوردون الاسباب مبتكرة كل ما يشاء حتى رد عليهم السلطان بنفسه في كتابا ارسله لجريدة التي هي بمقام الرسمية والتي كان لها الدور الاكبر في هذه المعمعة واليك هو :

سيدي المحرر .

اشكركم جزيلا لو تفضلتم علي بفراغ من جريدتكم السامية لاثبت فيها تلكم الاسباب التي ادت لعزلي والذي كتبته جريدة الحكومة الرسمية ونشرتموه بجريدتكم نقلا عنها بتاريخ ١١ فبراير سنة ١٩١١

في اثناء ايام ملكي انا وبقية موظفي حكومتي كنا نسعى جهدنا في الاخلاص لذات الحكومة رغما عما كان يصلنا بالتعاقب من المعاهدات والاتفاقات المزعجة التي كانت تجر بامتيازاتنا وحقوق السلطنة وتذهب بما في ايدينا من الاملاك والخراج كل هذا كان يفوت علينا والمعاهدات تعقب الاخرى فكنت امضيها وانا صاغر عملا بالقاعدة العمومية .

يجب على الضعيف ان يلين للقوي وان يفسح له من طريقه والا دهسه تحت اقدامه . كل ذلك لنعيش تحت تلك (الحماية) التي لا مفر منها ولا بد !!

فكانت الحكومة تكيل من الاوامر التي لا اصل لها في عالم الانسانية والانصاف او التي صدرت بالاختصار بقصد تسكيل امة من الامم لا ذنب لها الا اعتناق الحق وطلب حريتها المشروعة

ومنذ قليل من الاشهر جاءني المندوب السياسي لهولاندا بقصري في (بولو بنياجد) وقرأ علي بحضوري وحضور وزرائي اوامر جديدة وبعد ان تداولت انا ورجالي في الامر قر راينا على ان نمضي ذلك الاتفاق الجديد الا انه ذهب به بدعوى لا اعلمها بدون ان يمضى .

وفي ١٦ من شهر ديسمبر ارسل الي المندوب ان احضر الى (تانجق بينانج) لامضاء الاتفاق الذي بيننا فلما وصلته واستقر ركابي لديه سلمني الاتفاق لامضائه ولكن باعادة قراءته وجدته قلب كعبا عن راس وان به اشياء لم تستطع نفسي الموافقة عليه لحقوق الشورى فتوقفت عن الامضاء حتى اعرض الامر على هيئة الوكلاء واعلمهم الحادثة وان المعاهدة التي عرضت عليهم وقرئت امامهم تغيرت عند الامضاء واصبحت شكلا آخر وعليه سألت المندوب ان يرسل بصورة من هذه المعاهدة الي لعرضها على الوكلاء

بعد ايام قلائل وصلت ورقة المعاهدة التي بمجرد ان اطلع عليها وزرائي عجبوا ودهشوا من شدة تأييدها لسابقتها .

في هذه المعاهدة الاخيرة كان القضاء المبرم على جميع سلطتي وشروط احكامي ففقراتها كلها تضيع ما للسلطان من القوة والمجد وتجعله كأحد افراد الرعية وكل المصالح تسلب من سلطته وتحول لايدي اناس ليست جديرة بها على ان حق الملك والرئاسة وزعامة قومي ورثتها ابا عن جد فاصبحت بتلك المعاهدة فاقدا ذلك الارث

ومن شروطها ان ذلك المبلغ الذي كانت تنقده الحكومة لي شهريا نظير ذلك الخراج الذي تطلبه عني من قومي واستلمه هي بفضل هذه المعاهدة

لهذه الاسباب الواضحة الظلم والاجحاف بحقي نصحني رجال حكومتي ان اطلب من الحاكم العام لجزر الهند الشرقية تغيير هذه المعاهدة التي لا طاقة لي على حملها كليا

وفي يوم ٦ فبراير بينما كنت في (لنجه) أواصل بعض اعمالي وعند عودتي الى مقر الملك (رهيو) قبل وصولي بقليل قابلتني احدى السفن الحربية للحكومة المسماة (براكا) واخبرني مندوب بعزلي فعند وصولي لرهيو اندهشت لوجود ثلاث سفن حربية قد انزلت عساكرها وحاصروا قصري (بولو بنياجد) وكسروا ابواب مخازني واخذوا يفتشونها وابتدأوا ايضا في بعض قصوري الخصوصية ولما انتهوا ولم يجدوا بغيتهم خاطبني المندوب الهولاندي بقوله اعندك ٧٠٠ بندقية وسلاحا وانك تريد ان تقيم ثورة وعصيانا ضد الحكومة ؟ فلم اجبه لانهم عبثا فتشوا مخازني فلم يجدوا شيئا وعليه لم يكن هناك داع لاجابته

وان احد ضباط البعثة الهولاندية لما لم يجد ما اتهمت به ولا ما يدعو لمثل هذا القول وان جميع رعيتي في سكون وهدو اخذ يتطاير شررا من الوشاية ويتطلع في وجهي ليرى تاثيراته

لغاية تاريخ كتابة هذا لم يصلني من ذات الحكومة ما يفيد ان كانت المعاهدة غيرت او بدلت او بقيت على حالتها فتجبر خاطري وهو اكبر اولادي طفل لم يبلغ الا العشرة من عمره على امضاء هذه المعاهدة فنعيش لا سلطة ولا مال ولا قوة ولا جاه اذلاء ارقاء تحت هذا الطمع والخوف الذي لا شيء تحته بعد ان عشت انا واجدادي قبل ان تقوم تلك الحروب في عز ومجد حتى قبض على ذمام دفة الامور اولئك المغطرسين الذين يسيئون الى الاسلام والمتدينين به انى كانوا وانى وجدوا والله وحده الكفيل بتغيير الحال والمآل

العدل عبد الرحمان بن محمود عبسوب

المؤتمر الاسلامي بصوفيا

يوم ٢٤ افريل انعقد مؤتمر التعليم الاسلامي ببلغاريا وقد انتخب خليل زكي افندي المعلم بوديدين رئيسا للمؤتمر وفهمي افندي المعلم بسليستريا وكيلا للرئيس ثم اقترح المؤتمر على قانون داخلي يشتمل على ٢٥ مادة وقد وردت رسائل التهاني للمؤتمرين من هيرازغراد وفيليبوبولي وويدين وغيرها

وفي الاجتماع الثاني تباحث المؤتمر في مشروع يتعلق بتاسيس مدرسة للمعلمين ووافق عليه باجماع الاصوات ثم اقترح فائق بك تاسيس مدرسة للبنات ولكي تتوفر المبالغ اللازمة لتاسيس ذينك المكتبين قرر المؤتمر استخلاص معاليم على الانكحة والمواليد والمواريث وسيجتمع المؤتمر القابل في شهر يناير من العام القابل

(المشير) ان الموضوعات المتكاثرة في دائرة الاوقات وتوق الامم الى الظهور بالرقي والاعتداد بالمطالب لمن اكبر البواعث على التخفيف من وطئة الاختلال في النظام الاجتماعي والتنفيس من النوائب التي اصيب بها من كان جاهلا بسيره في الوسط الذي يعيش فيه والظروف التي حوله

اما انبعاث حركة اصلاحية كهاته فمن الادوية الناجعة للعلل الطبيعية

وقد كانت الغشاوة ثم الخمول من اكبر العوامل التي صيرت الضعفاء اسراء الاقوياء . وهما اساس كل قساوة يبديها الغربيون ضد الشرقيين وبالاخص المسلمين

فحبذا هذا الانتباه . . . وحبذا هذا الاقدام . . . .

البيت المالك العثماني

وتعليم اللغة العربية

روى مندوب المقطم في الاستانة ان حضرة الامير عبد المجيد افندي شقيق سمو ولي العهد قرر ان يتعلم هو نفسه اللغة العربية وان يعلمها لنجله الذي يتعلم الان في مدرسة التراززوم بفينا . وان يقترح على جلالة السلطان الاعظم وجوب تعلمها لامراء البيت المالك اجباريا وقد عين حضرته استاذا لنفسه يتلقى عليه هذه اللغة وزد على ذلك انه يبحث الان عن استاذ ليرسله الى نجله في فينا ليلقنه اللغة العربية هناك

ولقد وقع هذا الخبر السار احسن وقع لدى مبعوثي الولايات العربية فقرروا ان يشكروا لحضرة الامير عبد المجيد افندي حسن سعيه والامير عبد المجيد افندي من انبغ امراء البيت المالك علما وادبا واطلاعا ويقال انه مصور ماهر وموسيقي بارع فهو ولا جدال من طلاب الادب الراغبين في انهاضه والذين يعملون الى ترقية الفنون في السلطنة العثمانية

حالة اليمن الحاضرة

السياسة الواجب اتباعها

بعث السيد احمد القبسي احد نواب اليمن الى جريدة الجون تورك التي تصدر في العاصمة باللغة الافرنسية كتابا ابان فيه رايه الخاص بالفتنة الاخيرة التي ظهرت في اليمن واسبابها والاصلاحات الواجب ادخالها على تلك الولاية واليك ما قاله عن تقليص نفوذ الامام يحي

اذا ارادت الحكومة تقليص نفوذ الامام يحي والامن من عدم العودة الى مثل هذه الحوادث المؤلمة فيجب عليها ان تعمد الى الوسائل الاتية

(١) عزل معظم الموظفين الحاليين وان تعين بدلا منهم مأمورين نشيطين مقتدرين على العمل حسني الايمان وشرفي النفس

(٢) يجب على اللجنة التي تعين للاصلاح وترسل الى اليمن ان تقيم هناك مدة طويلة تتفاوض مع الاشراف والمشائخ والامام يحي لتقف على كل افكارهم وتعرف مقاصدهم

(٣) بعد ان تقف لجنة الاصلاح على ما تريده تسن نظاما خاصا لليمن ينطبق على عادات اهاليه واخلاقهم وبعد ان يوافق مجلس الاعيان والنواب عليه من غير تحوير فيه وتصدر الارادة السنية باعتماده يوضع . ريثما في موضع العمل

(٤) كل مأمور يعمل خلاف هذا النظام يحاكم حالا ويجازى وتـذاع عقوبته في سائر انحاء اليمن

(٥) ان يعطى لبعض المشائخ ووجوه اليمن بعض مرتبات كما يفعل حتى الآن في الحجاز

(٦) تؤسس مدارس ابتدائية وثانوية ومدارس للزراعة والصناعة والفنون والتجارة وتربط اهم مدن اليمن بالطرق الحديدية

فاذا عمل بهذه الاصلاحات في اليمن بوجه السرعة فـان ذلك يقضي الى الابد على الفتن اما اذا اهملت وشأنها ولم تعتن الحكومة باجراء العدالة فان النار التي ظنت انها اطفئتها تعود للاضطرام بعد بضعة ايام ان لم تضطرم غدا

اصلاح حوران

تقول جون ترك ان الخطة التي وضعها حضرة سامي باشا لاصلاح حوران تقضي بتقسيم حوران الى سبع قطع عسكرية

والادارة الملكية والعسكرية تكون في يد واحد . اما الاصلحة فلا تجمع الان من ايدي العشائر ولكن ستجري بعض تدابير في حق العشائر العاصية

وانه سينشأ خط حديدي جديد بين درعا وبصرى وصلخد وسيكون طوله ٧٠ كيلومترا وان تحصيل الويركو سيجري بعد اجراء مساحة الارضي (قاداسترو)

تقرير السير الدن غورست

عن مصر

نشر السير الدن تقريره عن سنة ١٩١٠ بحث فيه عن السياسة الانكليزية في مصر والحكم الذاتي والوزارة المصرية ومجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ومجالس المديريات وفصل ذلك تفصلا ضافيا حتى لم يبق من الشرح ولم يذر فبعد ان تكلم عن حالة مصر بوجه عام قال ما خلاصته

قيل ان المدير يمثل حكومة اسلامية وانه عليه بمقتضى وظيفته ان يحضر بعض الحفلات الدينية الاسلامية اما انا فلا احسب لذلك شانا عظيما بل احب المدير بحفظه القانون والنظام في مديريته من الطوارئ بسرعة ونشاط ولذلك لاجل ان يكون هماما مهيبا يطيعه المأمورون والاهالي ولقد دل الاختبار على ان القبطي تعوزه هذه الصفات ومهما كان كفاء وهماما في بعض دوائر الحكومة فقد جرب في القسم التنفيذي من مصلحة خفر السواحل فلم يفلح فبطل استخدامه مع ان عدده لا يزال متغلبا في القسم الاداري ولم يفلح ايضا واخر الادالة في الامور الكتابية والمالية والتجارية الى غير ذلك امر فليتامل المتاملون وليتدبر العاقلون

الاحوال المحلية

زفـاف صحـافي

ليلة الجمعة احتفل بزفاف حضرة رصيفنا الفاضل السيد البشير الفوراتي صاحب جريدة التقدم ومطبعتها وهو من الافراد نابغة الشبيبة الحية التي وضعت على دواليبها المساعدة على النهضة التونسية الجديدة . بما كان ينشره في صحيفته من دلائل الاخلاص

وبالطبع ان رابطة التضامن الاخوي والتعاقد الاصلاحي جعلتني اول الملبين لدعوة ذلك الصديق العزيز . وكان سروري باقترانه متضاعفا لاسباب اخرى غير المعروفة وهي فوق انبساطات الاصدقاء بافراح بعضهم . اولا — ان الصحافيين الذين هم قادة الامم في اعمالهم واخلاقهم بقطع النظر عن كونهم شرقيين او غربيين مسلمين او مسيحيين يندر فيهم المتزوجون وان الذي ينسلخ عن هاته الطبيعة الفاشية ويشذ عن القياس يعتبره العمرانيون قد قام بوظيفة اجتماعية شريفة توجب له الذكر والثناء . فالعمل لتقوية حركة الزواج التي ابتدأت في الظهور بين الصحافيين اليوم من اجل الخدمات في الوقت الحاضر وثانيا — ان الحقوق الزوجية قلما يعرفها الجهلاء والعاميون وهم الذين لا يعانون عن الاقتران بل لهم ولوع مدهش به وسواء عندهم وجدوا معداته ام لا فهم يتجاسرون عليه بدون ان يفكروا في كيفية استخلاص الديون التي يرتبونها عليه ليقوموا بنفقاته . وهم خطر على المجتمع الانساني ان لم يروا من يعطي الحقوق الزوجية قدرها . ولماذا لم يروا ؟ . . . .

لان المهذبين المتربين قلما يكون منهم المتزوج الذي يؤدي ما عليه من تلك الحقوق الشرعية بغاية الرضى والارتياح

وثالثا — لان التعاضد العائلي الذي هو الاس للتضامن الوطني والتكافل الاجتماعي لا يكون له الشان العظيم في التونسيين بل المسلمين الا بظهور نهضة زواجية بين المتعلمين والمدركين من احساد الشعب

لهذه العوامل التنوية تجسم في فؤادي الارتياح تلك الليلة ولا سيما بعد ان رايت عدة فضلاء يلقون القصائد النفيسة والخطب الراقية سردا وارتجالا وكلها تحوم حول انبعاث روح حديثة في الاحساسات فانها لم تكن بالمنهج المتعارف قبلا وهو اظهار عواطف الصفاء ومشاعر الوفاء والختام بالمدح والثناء والدعاء بالتبريك والهناء بل تدور نحو الاجتماعيات بدل الشخصيات . وذلك ان ما قيل لا يتضمن سوى اطوار الحياة الزوجية والرابطة العائلية وتربية البنات والبنين . وتضمين مستقبلهم بين الادميين . وتلك نقط عمرانية جديرة بالبحث والاهتمام في المحافل الزفافية وهي غير الطريقة القديمة التي كانت تقع في افراح التونسيين وولائمهم

وبالجملة فان الليلة كانت تمثل الانس بالمعنى الحقيقي لا الاصطلاحي

ولربما نشرنا في المستقبل تلك القصائد والخطب او البعض منها للروح العالية التي تبدو منها ولتشخيصها صورة الاصلاح الاجتماعي والعمران البشري على مناهج العقول الكبيرة والامال الجميلة

فهنيئا لصديقنا بزفافه وهنيئا لزوجته بقرينها الفاضل وهنيئا للمهذبين بالنجوم الجميل

الديوان الشرعي

ان القضاة هم احق باحترام الحقوق قبل غيرهم لانهم من العلماء بالدين الاسلامي الذين قضوا اعمارهم في الدراسة وقرأوا ما جاء به الكتاب وأتت به السنة وتفقهوا في اسرار الشريعة السمحاء وفضلها العظيم

الا ان الشكايات منهم قد تعددت سواء التي ترسل دواما الى الوزارة او التي تحكى للصحافيين والتنديدات كثيرا ما تشغل افواه الناس والاسنياء من اعمالهم هو عام لا خاص . وقد ان الاوان لادخال اصلاحات كبرى لمحكمة الشرع اسوة بالتنظيمات التي ابتدأت تدخل الى العدلية التونسية . وهاك بعض المساوي التي يسوغ القانون التصريح بها اي التي هي غير وغير. . . . وو. . . . . . . وهي ان التماطل في انجاز الحقوق عشرات السنين صير المسلمين يتمنون او كادوا متجنسين كي يترافعوا لدى المحكمة الفرنسية اسوة باخوانهم الجزائريين . وايضا غلظة الحكام الشرعيين لا يطيقها الاحرار فهم لن يستطيعوا تحمل الاهانة بجميع انواعها من اولئك الذين لا يرون في الوجود الا من يداناهم . وايضا مصاريف التعيين المتكررة عشرات المرات ليست بالتي في طوق الناس تاديتها . وايضا تخصيص بعض العدول بكتب الحجج وخصوصا وثائق التوشيد لمن اكبر البواعث على احتكار هاته الصناعة ومص دماء المضطرين لقضاء مصالحهم الشرعية . وايضا وايضا وايضا. . . .

وان هاته الامراض الا اختلالات جسيمة ليس بالممكن ابقاؤها الى هذا العصر الذي صارت الناس تعرف فيه ما لها وما عليها من الحقوق ولن تخضع الا للواحد القهار لكل جبار عنيد

لذلك السيئات التي صرحت بها وغيرها حاف كثير من الوكلاء بان يتخلوا عن الترافع بالديوان وقد كان فرد منذ مدة قليلة ذهب الى نحو العشرة من اولئك المحامين فابوا قبول التوكيل لقلة ثقتهم بالديوان . وانا ليسوءنا جدا ان نسمع عن محكمة اسلامية مثل هذا والرجاء من الحكومة ان تبادر بادخال الاصلاحات للديوان

من جد وجد

لاخلاف ان المال هو اساس القوة والعزة . وآلة السيادة والسلطة . وروضة الرفاهية والعيش الرغد . ولقد اصيبت الامة الاسلامية ببلادنا بافتقار في العيش ونقص في الاموال والثمرات . وغلت ايديهم عن العمل امال كلها ياس وقنوط . وتخيلات واوهام كلها انكاد واكدار . فلم يبق صنف من اهلها الا وقد ذاق مرارة العسر ومسه الم الضر . حتى اذا فكر احدنا في حالته الراهنة ونظر اليها نظر انغشي عليه من الهم ونكبات الدهر وجدد في عوارضه شبها بالمتوع او صاحب النوبات العصبية

كيف لا تعتري هاته الاطوار رجلا تمهد في الخمول وجبر على مناصبة العلم العداء ؟

ام كيف يعتنب لوما عن فساد خلقه وسوء سيرته وشياطين الفسوق والميسر تستهويه . وسعير الخانات يستجلبه ويناديه ؟ . وما الحيلة ونحن لا زلنا نطرب لكل جديد مروق . وكل خلق مزوق . فنعجب بحزم الطائفة الاسرائيلية وكل ما تخترعه المعامل الاوروباوية . ونبتهج به . ونضحي النفس والنفيس في سبيله ؟

اذا كنا لا رابطة لنا ولا جامعة فلا لوم على غيرنا ان امتص دماءنا وافرغ منا كل عمل حي وترك فينا كل عمل ميت فبقينا نطوف الاسواق . ونعير الادراق وما لنا من جهالتنا من واق .

انه ليعسر على امة تبتغي النجاح في تحصيل الثروة ومباراة الامم العزيزة بالغنى والعلم : ان تصل الى ما تروده من ذلك ما لم تسلك سبل تلك الامم اذا ارض المرض كجسم صار برؤه متعذرا وان اهتدا تحوم حول هذا الحما ان لم نقل وقعت فيه . فهي امام المدنية الاوروباوية اقرب الى الاضمحلال منها الى البقاء .

ان العامل في حياة تلك الامم وتقدمها لم يكن الا بتعاون بعضها ببعض . اذ التعاون يذلل مصاعب الحياة ويجعل الامة في سعة وهناء وامن . فرجاكم ايها الموسرون الخالدون الى الراحة والخمول افحسبتم انكم خلقتم عبثا وانكم عن اعمالكم لا تسالون ؟ لو كنتم تعلمون المال لنفستم في الحال وقوي شعوركم وانخذتم من الاسباب ما يعوض عليكم نفقاتكم لا كمالية الباهضة بما ينساله سعيكم من الارباح الوافرة التي تسلك بكم مسلكا يقرن المصلحة بالفضيلة فضيلة الرافة بالجاهل البائس واسعاده .

اما رايتم ايدي المرابين كيف تعبث باموالكم واملاككم بل لم تروا الالوف من صفوف الاغنياء كيف صاروا من عداد الفقراء . اهذا لا يحزنكم ام انتم في طغيان جهلكم ولهوكم لاهون .

قد غلط من قال يبعدنا عن مضمار هذا الفوز ان توخينا طريقه فانه لم يزل فينا والحمد لله رمق يمكننا ان نتوق به من طوارق الحدثان . وعدى عن ذلك فان ابواب الاسترزاق مفتوحة واعظم سبيل موصل هو تكوين الشركات التجارية اذ المعامل والدور المعدة لذلك حافلة مبتهجة بالمقبلين عليها وفيها ذوو القدرة والعقول السليمة الذين يحسنون سلوك المسالك فنصل الى الغاية ونستكمل جميع ما ينقصنا الاطلاع عليه واليكم اعظم برهان سطع نوره في جامعتنا منذ عهد قريب

فان في اواسط عام ١٩١٠ قام النابغة العالم الجليل الحازم السيد حسن حسني عبد الوهاب بمشروع وطني جليل المقدار جم الفوائد . ذلك انه راى موردا من اهم الموارد احتكرته اليد الاسرائيلية وهو الاتجار في المنسوجات الصوفية « اللثة » فالف له شركة تحت عنوان « الترقي » انتخب لها من نشطاء التجار افرادا يبتهج القطر التونسي بهم وخصص لها اوقات راحته حتى انتعشت فكان راس مالها يقدر بمائتي الف فرنك موزعة على الفي سهم قيمة السهم مائة فرنك وبعظيم اقتداره وسعة فكره لم يقف عند حد الاتجار في اللثة بل تاول راسا بعض الدور من اوروبا والهند في العنبرقير والكشاطي المطروزة فكانت هاته الشركة احسن مثال ينبغي النسج على منواله اذ من المثبت بقانونها ان قصدها « هو تسهيل اقتناء المنسوجات الصوفية والاقمشة القطنية على الباعة والتجار وترويجها بصفة تخلصهم من ربقة الاحتكار وتنشيطهم على التوسع في فن التجارة حتى يكونوا عالمين بمنافعها ومضارها »

وانها على قرب انعقادها قد تقاطرت عليها مطالب الاشتراك حتى من العالمة الجزائرية ولهذا فان افراد الامة الجزائرية قد عرفوا غيرتهم ومعاضدتهم للمشاريع الوطنية حتى في غير اوانهم .

ان في هذا لذكرة لقوم يعلمون

الصادق الرزقي

امتحان مدرسة خير الدين

نجح في امتحان الشهادة الابتدائية التونسية الواقع يوم الاثنين الماضي التلامذة النجباء الاتية اسماؤهم

احمد بن حسن — احمد باهيين — احمد الدكي — احمد الفلال — محمد بن عثمان — بوبكر المحرزي — التيجاني الفالح — التيجاني الورفلي — الهادي الجمل — المختار الشنوفي — الطيب بن عمار — رشيد بن محمود — حمودة الاصرم — عبد الرحمن غريب — المختار بن الشيخ — المكي بن سليمان — الشاذلي الورالي — ابراهيم بن عمار — محمد ابن الحسين — حسن شنيق — محمد الجيلي — الصادق الدباغي —

فنهنيهم واولياءهم بهذا النجاح ونسأل الله لهم مستقبلا زاهرا ونشكر حزم مدير المدرسة النصوح النشيط السيد مصطفى بن عبد الله

اعـــلام

من ادارة المال العامة

في يوم الثلاثاء الحادي عشر من جويلية ١٩١١ يقع امتحان للقبول في خطة مستكتب وخلاص من الدائرة الاهلية بادارة المـــال

لا يسمى احد في الخطة المذكورة

(١) اذا لم تكن جنسية تونسية او جزائرية

(٢) اذا لم يكن سنه ١٨ سنة كاملة او تجاوز ٢٥ سنة في غرة جانفي من سنة الامتحان

يزاد في حد السن المذكور مدة الخدمات العسكرية الجبرية

للراغبين في الدخول للامتحان ان يطلبوا تسجيل مطالبهم قبل سن ١٨ سنة لكن لا يمكنهم ان يحصلوا على الخطة الا عند تحقق شرط السن القانوني

على الراغبين ان يوجهوا لمدير المال قبل غرة جويلية ١٩١١ وهو الاجل النهائي مطلبا على ورق التنابر مصحوبا بالاوراق الاتية وهي

(١) حجة الـولادة

(٢) شهادة بحسن السيرة والاخلاق وشهادة بحسن حاله من جهة العدلية مضى على تاريخها اقل من ستة اشهر

(٣) تنابر يثبت عند الاقتضاء خلاص الراغب في مجبى العام الجاري او شهادة اعفاء

٤) حجج يثبت عند الاقتضاء حالة الراغب من جهة الخدمة العسكرية (الشهادة بتقييده في جرائد الاحصاء العسكري او شهادة في اعفائه من القرعة او شهادة في حسن سيرته في العسكر او شهادة سقوط)

(٥) شهادات الديبلوم او البروفي من المدارس العليا ان كان عنده منها

(٦) شهادة الجنسية عن العام الجاري ان كان الراغب جزائريا

لا يقبل احد في الامتحان الا بعد ان يثبت طبيب محلف من اطباء الادارة العالية صلاحيته للخدمة من جهة الحالة البدنية

مواد الامتحان تبين للراغبين ويطلبون بيانها شفاها او بالكتابة من مدير المال او من قباض المالية الخاصة او العمال

يعين الاعوان المذكورين في الابتداء مرتب قدره فرنكات ١٠٠٠ في جميع مدة تربصهم وتقدر هذه المدة في العادة بستة اشهر ويمكن ان تبلغ عامين ويمكن اعفاؤهم من الخدمة في اثنائها وبانقضائها يسمون بمرتب قدره فرنكات ١٢٠٠ او يعفون من الخدمة

المستكتبين والخلاصة الذين لهم ثلاث سنين في الخدمة بالمرتبة المذكورة ان يتقدموا للامتحان في خطة كاتب معاون او خطة مترجم معاون واذا نجحوا يأخذون مرتبا قدره فرنكات ١٨٠٠ بمجرد تسميتهم في الخطة

﴿ المقتبسات الاستطلاعية ﴾

الخمر

(بحث لغوي اخلاقي ادبي)

واعجز الخمرة ان كنت فتى … كيف يسعى في جنون من عقل

يقال : خمر الشي، خمرا ستره . وقد ورد : «لا تجد المومن الّا في بيت يخمره او في معيشة يدبرها» ويقال خمر الشهادة اي كتمها . وخمرني اي استحيا فكانه يستر الفساد بجنايته وكلاهما من باب ضرب ونصر . وخمر عني اي تواري واستتر . وخمر عنه الخبر اي خفي . وخمر الشي، اي تغير عما كان عليه وكان حسالة الطارئة سترت حاله الاولى . وهذا من باب علم . ومثل ما تقدم اخمر في كثير من الاستعمال . ويقال خامر مخامرة اي خاتل في البيع . وباع حرا على انه عبد . وخامر بيته لزمه ولم يبرحه وخامر الداء فلانا خالط جوفه . وخامر الامر قلبي اي داخله وخامر اي استتر ومنه قوله . خامرى ام عامر» اي استتري وام عامر كنية الضبع . والخمار بكسر الخاء هو النصيف وهو ما تستر به المراة راسها . وخمار كل شي، ما يستره والخمار بضم الخاء هو الصداع الناشي، من الخمر واذاها و بقية السكر . وقيل للاخطل «ما يعجبك من الخمر فان اولها مرار واخرها خمار»

والخمر كل ما اسكر ومنه الحديث . (كل مسكر خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام) وفي المصباح الخمر اسم لكل مسكر خامر العقل اي غطاه . ورجل خمر بفتح اوله وكسر ثانيه اي اصابه خمار السكر . والخمير بكسر الخاء وتشديد الميم هو المدمن شرب الخمر

وبعد فان هذا بعض ما ورد في تفسير مادة «خمر» ونرى من مجموع ذلك ان معنى المادة راجع الى الستر والتغطية وانما سميت الخمر خمرا لانها تغطي عقل شاربها وتستر ادراكه وتحمله على الاعمال التي لا يليق بالحر ان يعملها ولا يجدر بذي شرف ان يقدم عليها ، لانها كثيرا ما توقع الشرور وتذهب الاموال ، وتلقي . بالمرء من الخلق الى الحضيض ، وتجعله سخرية بين الناس ، ولطالما فرقت بين الاصدقاء والقت بينهما العداوة والبغضاء فاجدر بما يحمل الانسان على اتيان المنكرات . ويشجعه على اقتراف ساول العادات . ان يسمى خمرا . لان المرء لا يقدم على ما ينقص شرفه . ويفت في عضد اخلاقه وشيمه . الّا اذا حال بينه وبين عقله حائل . وحجز بينهما حاجز . وستره عنه ساتر . وخمره عنه خامر . فالخمر مفرقة بين المرء وعقله . ومبعدة مسافة الخلف بينه وبين ادراكه .

فالعاقل من لا يطيع هواه لاجل لذة حاضرة . تعقبها مساءة غابرة . وقد قيل لاعرابي لما لا تشرب النبيذ فقال . لا اشرب ما يشرب عقلي . وقال الحسن «لو كان العقل يشترى لتغالى الناس في ثمنه فالعجب ممن يشتري بماله ما يفسد عقله» وقال حكيم «اياك واخوان النبيذ فبينما انت مشوه مقدم مخدوم مكرم معظم اذ زلت بك القدم فجروك على شوك السلم» وقيل للعباس بن مرداس : لم تركت الشراب وهو يزيد في سماحتك ? فقال . اكره ان اصبح سيد قومي وامسي سفيههم — ودخل نصيب على عبد الملك ابن مروان فانشده فاعجبه انشاده وشعره فوصله بجائزة ثم دعا بالطعام فطعم منه . فقال عبد الملك . يانصيب هل لك فيما يتنادم عليه (يعني الشراب) فقال . ان جلدي اسود وخلقي مشوه ووجهي قبيح وتكفيني مجالستك ومواكلتك . ولم يوصلني اليك الّا عقلي . وانا اكره ان يدخل عليه ما ينقصه فاعجبه كلامه واجازه ثانية

هذا وقد قام اليوم علماء الغرب واميركا واطباءهما وفلاسفتهما على قدم وساق ضد المسكرات لتحققهم اضرارها في العقل والجسم والمال والاخلاق والاجتماع فهم يولفون الجمعيات لمقاومتها والنصح لمن يشربها . اما في بلادنا فاننا نولف الجمعيات وندعو الاصحاب واهل المودة للمنادمة عليها وشربها (من كعب الدست) مع ان الشرائع السماوية كلها صرحت بتحريمها ونصت على اضرارها . واوعدت شاربها باقامة الحد عليه في الدنيا ومعاقبته اشد العقاب في الاخرى

اجل ان العاقل اذا تامل في اضرارها المادية والمعنوية اقلع عنها ولو كان من اشد الكلفين بها . فقد روى التاريخ ان جماعة من العرب في الجاهلية حرموها على انفسهم — فمنهم عبد الله بن جدعان وكان جوادا من سادات قريش وذلك انه شرب مع امية بن ابي الصلت الثقفي فلما حركته الخمرة ضربه على عينه فاصبحت مخضرة يخاف عليها من الذهاب . فلما كان الغد قال له عبد الله : ما بال عينك ؛ فسكت امية . فالح عليه فقال له : الست انت ضاربها بالامس فقال او بلغ مني الشراب هذا المبلغ حتى فعلت ما فعلت ?والله لا اشربها بعد اليوم . ثم دفع له عشرة الاف درهم . وقال . الخمر علي حرام لا اذوقها بعد اليوم ابدا — وممن حرمها على نفسه في الجاهلية ايضا قيس بن عاصم . وذلك انه شرب ذات ليلة فجعل يتفز حتى يتناول القمر ويقول : والله لا ابرح حتى انزله . وهو يثب الوثبة بعد الوثبة ويقع على وجهه . فلما اصبح وافاق قال : مالي هكذا فاخبروه بما كان يفعل . فقال : والله لا اشربها ابدا

هذا — وان حالة سكارى اليوم تضحك الثكلى وتبكي الحجر الاصم . فهلا يقوم فينا من يوسس جمعية او جمعيات غايتها مقاومة المسكرات حتى تنقطع بالمرة او يخف تعاطيها على الاقل !! واني الفت نظر القوم (هداهم الله واصلحهم) الى التمسك بما جاء في الشرائع الالهية واوجه كلامي بالدرجة الاولى الى اخواني المسلمين الذين يقول كتابهم الكريم «انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» وان كان السكارى ممن لا يدينون بدين فارشدهم الى حكم العقل وحكم الطب وحكم العلم والسلام

بيروت … مصطفى الغلاييني

مدرس اللغة العربية

في المكتب السلطاني

﴿ النفائس الشعرية ﴾

بث واشجان

الخير ان يستمر الناس اخوانــــا … والشر ان يهضم الانسان انسانـــا

اني لاحزن حزنا لا يبارحنـــي … اذا رايت من اسفافنا قد خانا

لا يخدع المرء انسانا لغايتـــه … الّا اذا كان ذاك المرء شيطانـــا

قد سيم قومي صغارا يا يراع فقل … لهم اما آن ان تابى اما آنـــا

صف الحقيقة للشبان يا قلمـــي … فكل ظني ان الوقت قد حانـــا

كن بالحقيقة مجهارا وان جرحت … واعلن السر كل السر اعلانـــا

ارض الاله وانسا طاب محتدهم … ودع عليك لئيم القوم غضبانا

ولا تبال اذا عاداك من سفـــه … «بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا»

قل ما ترى فيه اصلاحا لحالتهم … فقد يصادف منك القول اذانا

لا تخش لائمة في نصر جانبه … فان للحق لو جاهرت سلطانـــا

اذا وعى الناس ما تبديه من حكم … ابدوا اليك زرافات ووحدانـــا

وهل عليك رعاك الله معتبـــة … اذا دللت على الغدران ظمئانا

ان العقول لعمر الحق ساخـــرة … مما رموك به زورا وبهتانـــا

ان تنصر الباطل المقيت زعنفة … فان للحق انصارا واعوانـــا

قل للذي قد تمادى في غوايته … يا منكر الحق ان الحق قد بانـــا

تريد بالغصب من حق الضعيف غنى … وبصلاة الى الديان قربانـــا

لا يكسب المرء علما من تعاسته … ان الجهول جهول كيفما كانـــا

يرى الاحالة في اشياء ممكنـــة … وفي المحال من الاشياء امكانـــا

اركض من الزور بغلا انت راكبه … فقد وجدت لبغل الزور ميدانـــا

مطارف الخز لا توليك مفخرة … ان كنت من مبتات الفضل عريانا

***

ان الليالي والايـــام ازمنـــة … تجد للناس افراحا واحزانـــا

يا علم يا راحلا عن ارض نشاته … هل انت مذكر اهلا واوطانـــا

عد للبلاد التي قد كنت زينتها … واملا اباطحها روحا وريحانـــا

انت الربيع لناس ارضهم جدبت … وقد رجوا ان يروا خصبا وعمرانا

اما الربيع فانا مغرمون بـــه … فهل يعود الينا مثلما كانـــا

اني حمدت من الدستور طلعته … ومن شبيبته شرخا وعيدانـــا

وقد امل ان تشتد اريكتـــه … وان تمد الى الاطراف اغصانـــا

وان تطوف على الاغصان طائرة … بلابل تملا الاسماع الحانـــا

يسوء والله عيني ان ترى بدلا … من العنادل في البستان غربانـــا

***

لله قومي متى يستكشفون وقد … ذاقوا من الخسف اشكالا والوانا

جاءوا قبائح والعادات فاسـدة … فكن في جسد العمران ادرانـــا

ياشعب انك طفل طال رقدته … متى اراك مع الشبان يقظانـــا

وقائل لا تقل ياشعب انت كذا … فقد تثير بهذا القول اضغانـــا

وقد يولم هذا القول افئـــدة … وقد يشوش هذا القول اذهانـــا

اجبته ان قولي لا تضر بهـــم … بل انت [illegible] الاطرا [illegible]

يرجو معاني من ارجو الحياة لهم … شتان بين الذي نرجوه شتانـــا

لي من دموعي قصيد جئت انظمها … واجعل البث والاشجان عنوانـــا

اليس يشجيك شعر انت تقرا في … عنوان اسطره بثا واشجانـــا

لقد تلوناه به لله ناظمـــه … شعرا بكى رقة منه فابكانـــا

يبكي وابكي وطني ان قائله … يشكو من الناس بغضاء وعدوانـــا

كان شعري عذراء مفجعـــة … انت تبل بهامي الدمع اردانـــا

رايت بالامس تبكي ذات اسورة … شكاية من محب واعد خانـــا

ما بال دمعك فوق الارض مبتذلا … وقد حكى لولوا رطبا ومرجانـــا

قالت وقد بادرتها عبرة خنقت … دعني فان لنفسي في البكا شانا

يهد عيني على اسبال ادمعهـــا … قلب ابى الحب ان يستطيع سلوانا

اجبته بعد ان ابدي محبتـــه … وظل يضرم منها فيه نيرانـــا

دنا الي بايمـــان مغلظــــة … حتى اذا ما قضى او طاره بانـــا

يا عدل انت مشاع النفع مشترك … فهل يظل نصيبي منك حرمانـــا

وددت لو مت قبل اليوم في بلدي … وما رايت عزيز الدين قد هانـــا

ان المقرين بالتوحيد ما عبدوا … من المقابر دون الله اوثانـــا

عدوا من الدين والايمان ويحهم … ما لم يكن اصله دينا وايمانـــا

ان يطلبوا ربح قومي من عبادتها … ربحا فقد كان هذا الربح خسرانا

اتدخلون بهذا في الجنان غدا … وتملكون بها حورا وغلمانـــا

وتشربون بها كاسا مرنحـــة … وتاكلون بها نخلا ورمانـــا

ان الاولى اعترفوا بالدين قد عبثوا … بالدين غفرانك اللهم غفرانـــا

جازي بني وطني مولى بني وطني … بالشر شرا وبالاحسان احسانـــا

***

اشكوا الى الليل بثي وهو يسمع لي … فاملا الليل اعوالا وارنانـــا

من لي بحر شريف النفس ذي حسب … يابى على الضيم اقرارا واذعانـــا

ان الذي ساس قوما وهو يجهلهم … اعمى يقود بظهر الوعر عميانـــا

ارجو لقومي انتباها بعد رقدتهم … فلا ارى غير طرف البيض وسنانا

قالوا سيقبل يوم فيه مسعـــدة … فقلت اين ذلك اليوم ابانـــا

[illegible] شعري يحق لي تهوسه … [illegible] فاوسعني مطلا وايانـــا

يسوءني ان من اهواه يمقتني … وان لم تكن تنساه ينسانـــا

نهوى الخليل ولا نهوى معاديه … ولا نعابد من ليس يهوانـــا

كم مجرم ذي مقام يستبد به … ترفا مما جنت ايديه خذلانـــا

يا مزهق الروح ارضاء لشهوته … هدمت مما بناه الله اركانـــا

لا تزهق الروح من جسم تقيم به … واجمع ان استطعت ارواحا وابدانا

ووردلي من الايمان اغلظهـــا … على سلامة ما ينويه برهانـــا

اني لا اعرف ما تخفيه من غرض … وان تعففت او اوردت ايمانـــا

وواعظ غارق في لحية كبرت … ياتي بكل قبيح ثم يتهانـــا

لا واللحى والذي في الوجه انبتها … ما ان تكون اللحى للفضل ميزانا

«الزهور» … جميل صدقي الزهاوي

﴿ المقتطفات الادبية ﴾

راي تولستوي في السعادة

نشرت احدى الجرائد التركية هذه السطور المتضمنة رأي الفيلسوف تولستوي في السعادة وهي

ان اول شروط من شروط السعادة ان يكون الانسان قريبا من الطبيعة وذلك ان يعيش على حالة متمتعا بنور الشمس الجميل والهواء النقي تحيط به الاشجار والنبات من كل جانب . ولقد نرى كل انسان يتمنى ان يعيش في مثل هذا الوسط ويعد نفسه تعسا ان حرم منه ومع ان كل انسان يتمنى هذه العيشة فاننا نرى في حياتنا الاجتماعية الحاضرة كثيرا من الناس وعلى الخصوص النساء من وصل الى سن الشيخوخة ولم يتمتع برؤية الشمس وقت بزوغها اكثر من مرتين في حياته .

اما الشرط الثاني فهو الاجتهاد وذلك بان يكون همه منحصرا في عمل واحد يميل اليه ويعشقه وان يستمر فيه على وتيرة واحدة والانكباب على الاعمال البدنية مما يولد النشاط ويحدث لذة كبيرة عند النوم

والثالث هو الاسرة فاننا نرى كثيرين من الناس اسرتهم الرذائل وحرموا من لذة السعادة ان يكون التي يشعر بها المرء وهو بين اسرته

الشرط الرابع للسعادة ان يكون الانسان حرا صميما مع جميع الناس في اعماله وتصرفاته

الخامس اذا لم يكن الانسان متمتعا بالصحة التامة وكان عليلا سقيما فخير له ان يموت ويترك هذه الدنيا

هذا ولو تامل الانسان قليلا في حالة تلك المخلوقات التي تتكون منها الطبقة العالية من الهيئة الاجتماعية يرى ان اكثرها قد حرم من لذة السعادة خصوصا شرطيها الرابع والخامس واذا وجد بينهم من توفر فيه هذان الشرطان فيكون ذلك من الامور النادرة

الدير والمحرر وصاحب الامتياز
الطيب بن عيسى

المطبعـــة الاهليـــة
بنهج الكتبية عدد ٢٠ بتونس